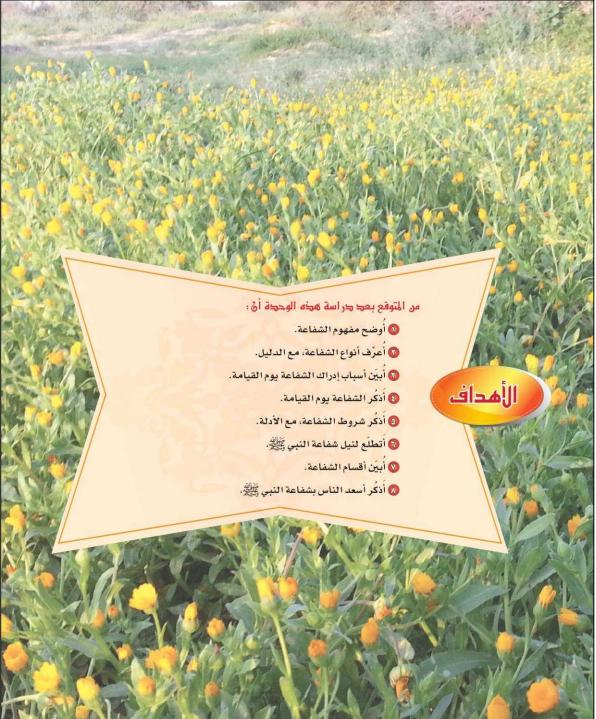




# الشَّفَاعَةُ

# دروس الوحدة 🥎

- الدرس الثالث عشر: الشَّفَاعَةُ.
- الدرس الرابع عشر:
   الشُّفعاء يوم القيامة.
- الدرس الخامس عشر:
   أقسام الشَّفَاعَةُ.
- الدرس السادس عشر:
   الشَّفاعةُ المثبتة والشفاعة المنفية.





## الشُّفَاعَةُ



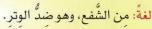
#### المهيد المهيد

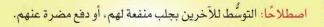
من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين أن أتاح لهم فرصًا كثيرة لمغفرة / ذنوبهم ورفعة درجاتهم يوم القيامة، ومن ذلك الفوز بشفاعة الشفعاء الذين يأذن الله لهم في الشفاعة عنده، فما الشفاعة؟ وممن تطلب؟ وكيف

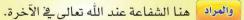
يحصل عليها المؤمن؟ الشفاعة: هي التوسط للآخرين يجلب منفعة لهم، أو دفع مضرة عنهم، وتطب من: من رب العزة ويأذن لغيره، يحصل عليها المؤمن: باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مخالفته.

## تعريف الشّفاعة









وحقيقتها سؤالُ الله تعالى يوم القيامة منفعةً للعباد أو بعضهم، كالإذن في الحساب، أو دخول الجنة، أو رفعة الدرجات فيها، أو الخروج من النار، أوتخفيف عذابها على من يُشفع له.



### شروط الشفاعة

الشفاعة عند الله تعالى يوم القيامة لا تقبل إلا بشرطين:

- الشرط الأول: إذْنُ الله تعالى للشافع أن يشفع، والدليل عليه:
  - قول الله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندُهُۥ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ (١).
- ﴿ قُولُ اللّٰهُ تعالى: ﴿ وَلَا نَنْفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندُهُ ۚ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴿ (١).
  - الشرط الثاني: ) رضا الله تعالى عن المشفوع له، والدليل عليه:
    - ( ) قول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمِن ٱرْتَضَىٰ ﴾ (٢).
- قول الله تعالى: ﴿ وَكُمْ مِن مَّلَكِ فِى ٱلسَّمَوَاتِ لَا تُغني شَفَعَنْهُمْ شَيَّنًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ (١). وقد تضمنت هذه الآية الشرطين معًا.

### شروط الشفاعة

الشرط الثاني: رضا الله تعالى عن المشفوع له الشرط الأول: إِذْنُ الله تعالى للشافع أن يشفع

### الشفاعة لا تكون إلا لأهل التوحيد خاصة

الشفاعة يوم القيامة خاصة بأهل التوحيد، الذين رضي الله تعالى عنهم، فلا تكون لن أشرك بالله تعالى.

#### والدليل على ذلك ما يأتي

قال الله تعالى: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ۚ ۚ لَا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّغَذَ عِندَ ٱلرَّمْنَنِ عَهْدًا ﴾ (٥) ، والمراد بالعهد هنا: التوحيد، وقولُ: ﴿ لاَ إِلهَ إِلَّا الله ﴾ ، والمعنى: أن المجرمين (والمراد بهم المشركون) لا يستحقون الشفاعة ، وإنما يستحقها أهلُ التوحيد الذين اتخذوا عند الله عهدًا بتوحيدهم إياه (١) .
 الذين اتخذوا عند الله عهدًا بتوحيدهم إياه (١) .

<sup>(</sup>٦) وقيل في تفسيرها: لا يكون أحد منَ المشركين شفيعًا، وإنما يَشفع عند الله تعالى أهلُ التوحيد الخالص، وكلا المعنيين صحيح،



 <sup>(</sup>١) سورة البقرة آية ٢٥٥.
 (٢) سورة سبأ آية ٢٣.
 (٣) سورة الأنبياء آية ٢٨.

<sup>(</sup>٤) سورة النجم آية ٢٦. (٥) سورة مريم الآيتان ٨٦-٨٧.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في حقيقة الشفاعة: (أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص؛ فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن: ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن: ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة المحمود؛ فالشفاعة بإذنه في المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة التي المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة التي المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة التي المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة التي المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة التي المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة التي الشفاعة التي المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن؛ ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة التي المحمود؛ فالشفاعة التي المحمود؛ فالمحمود؛ فالمحمو

مواضع، وقد بيَّن النبي عَلَيْكُ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص) (٢).

أُحدّد موضع الشاهد في الدليلين السابقين.

أن الشفاعة لا يستحقها إلا أهل التوحيد الذين اتخذوا عند الشاهد في الدليل الأول: الله عهدًا بتوحيدهم إياه.

الشاهد في الدليل الثاني: .....

أن أسعد الناس بشفاعته صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصًا من قلبه أو نفسه.

الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّك لَرَسُولُهُ, وَٱللَّهُ عِلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ, وَٱللَّهُ عِلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ, وَٱللَّهُ عِنْهُ وَاللَّهُ عَالَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ, وَٱللَّهُ عِنْهُ وَاللَّهُ عَالَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ, وَٱللَّهُ عِنْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ إِنَّا اللَّهُ عَلَيْهُ إِنَّا الْعَلَيْقَةُ بِينِ الآية وحديث أبي هريرة رَحَوْظُيُّكُ ؟ فَيُعْفِقُهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِنَّا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِنَّا لَكُنُولُوا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولِكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولِكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولِكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُولِكُولِكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولِكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُولُولُكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُولُولُكُ اللْ

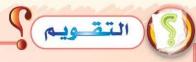
العلاقة أن الشفاعة لا تكون إلا لأهلِ التوحيد والإخلاص.



<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري رقم (٩٩).

<sup>(</sup>٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧٧/٧.

<sup>(</sup>٢) سورة المنافقون آية ١.





لغة: من الشفع وهو ضد الوتر.

اصطلاحًا: التوسط للآخرين بجلب منفعة لهم أو دفع مضرة عنهم.

### 🚱 ما حقيقة الشفاعة؟

سؤال الله تعالى يوم القيامة منفعة للعباد أو بعضهم، كتعجيل الحساب أو دخول الجنة أو رفعة الدرجات فيها أو الخروج من النار أو تخفيف عذابها.

## 🚱 ما شروط الشفاعة؟

•الشرط الأول: إذن الله تعالى للشافع أن يشفع، والدليل قوله تعالى: {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} [البقرة : ٢٥٥]. •الشرط الثاني: رضا الله تعالى عن المشفوع له، والدليل قوله تعالى: {وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَن ارْتَضَى} [الأنبياء : ٢٨].

الشفاعة؟ الشفاعة؟

الشفاعة لا تكون إلا لأهلِ التوحيد خاصة والإخلاص.

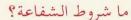




# الشَّفْعَاءُ يوم القيامة



### تمهید 🕜



• الشرط الأول: إذن الله تعالى للشافع أن يشفع، •الشرط الثاني: رضا الله تعالى عن المشفوع له.

### أسباب إدراك الشفاعة يوم القيامة

بيَّن النبيُّ عَيْكِي الله عَلِيَّةِ أعمالاً من عملها فهو حقيق أن يشفع له رسول الله عَلِيَّةٍ يوم القيامة، منها:

- ا إخلاص التوحيد لله جل وعلا، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِطُّتُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ أَسَعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القيَامَة؟ قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْكَةٍ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةً أَن لاَ يَسْأَلُني عَنْ هَذَا الحَديثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ يَسْأَلُني عَنْ هَذَا الحَديثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهُ إِلاَّ اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ».
- قُول الْدُعاء الوارد بعد الأذان، فعن جَابِر بن عبدالله وَ وَالْقُنْهَا أَنَّ رَسُولُ الله وَ عَلَيْهُ قالَ: «مَنْ قَالَ حينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعُوةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ، اَت مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضيلَةَ، وَابْعَثُهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الذي وَعَدْتَهُ؛ خَلَتْ له شَفَاعَتي يوم الْقيَامَةِ». (١)

أُضيف أعمالاً أخرى يدرك بها المسلم الشفاعة يوم القيامة.

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له.
- 🕜 ...الإخلاص في توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات....



# الشُّفعَاءُ يوم القيامة

يأذن الله في الشفاعة يوم القيامة لبعض عباده، ومنهم:

( النبعُ عَلِيلَةُ، وهو أعظم الشفعاء عَلِيلَةُ.

وَالْدَلِيلِ عَلَى هَدَيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْنُ قَالَ: قالَ رسولُ الله عَلَيْهِ: «لِكُلِّ نَبِيِّ دَعُوةٌ مُسْتَجَابَةٌ، هَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعُوتُهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعُوتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يوم الْقِيامَةِ، فَهِيَ مُسْتَجَابَةٌ، هَنَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعُوتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعُوتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يوم الْقِيامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِن شَاءَ الله مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لا يُشْرِكُ بِاللهِ شيئًا». (١)

👣 الملائكة الكرام على الله.

والدليل على هذا قول الله تعالى: ﴿ وَكُم مِن مَّلَكِ فِي ٱلسَّمَوَتِ لَا تُغُنِي شَفَعَنُهُمْ شَيَّا إِلَّا مِنُ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ (٢).

آلأنبياء على السلام.

🕄 المؤمنون.

والدليل على هذين عديث أبي سَعيد الخُدْرِيِّ رَحَالُكُ أَنَّ النبيِّ عَالِيُّ قَالَ: «حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسي بِيده، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحد بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً للله فِي اَسْتقْصاء الْحَقِّ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقيامَة لَإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُحْرَجُونَ خَلْقًا كثيرًا»، وفيه: «فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَلَمْ مَنُونَ ، وَلَمْ مَيْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ». (٢)

💿 الشُّهداءُ.

والدليل على هذا حديث أبي الدُّرْدَاءِ رَضِيْظُتُ أَن رَسُولَ اللهِ عَيْظِيَّةٍ قَالَ: «يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي

سَبْعِينَ مِنْ أَهُلِ بَيْتِهِ». (٤)

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٢٢).



<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم برقم (۱۹۹).(۲) سورة النجم آية ۲۱.

<sup>(</sup>٢) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم برقم (١٨٢).

🕠 أولادُ المسلمين الندين يموتون قبل البلوغ، يشفعون لآبائهم وأمهاتهم.

صغار أهلها: وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تقارفه أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها

والدليل على هذا عديث أبي هُرَيْرَةَ رَخِوْلُتُكُ أَن النبيَّ عِيْكِيَّةٍ قَالَ: «صغَارُهُمْ دَعَاميصُ الْجَنَّة،

يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوُ قَالَ أَبَوَيْه- فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ- أَوْ قَالَ بِيَدِهِ - كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ ثَوْبِكَ

هَذَا، فَلا يَتَثَاهَى - أَوْ قَالَ فَلا يَنْتَهِي - حَتَّى يُدُخلَهُ اللّٰهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ». (١)

القرآنُ الكريم، وبعضُ سُور منهُ كَسُور: البقرة وآل عمران وتبارك.

وممايدل على هذا حديث أبي أُمَامَة الْبَاهِلِيِّ رَضِيْكَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَيَالِيَّةٍ يَقُولُ:

« اقْرَءُوا الْقُرُّ آنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقيَامَة شَفيعًا لأَصْحَابِه»(١).

أخرجه مسلم برقم (٢٦٣٥).
 أخرجه مسلم برقم (٨٠٤).



اكتب في الجدول الآتي من يشفع له كل نوع من أنواع الشفعاء .

| الذين يشفعون له   | الشافع                                  |
|---|---|
| أمتي: أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب،<br>ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني<br>من اليمن، ثم سائر العرب، ثم<br>الأعاجم ومن أشفع له أولا أفضل. | النبي ﷺ.                                |
| يشفعون لآبائهم يوم القيامة.   | أولاد المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ. |
| أربعين من أهل بيته.   | الشهداء.                                |



<sup>(</sup>۱) آخرجه مسلم برقم (۲۹۳۵).(۲) آخرجه مسلم برقم (۸۰٤).





# كَ أَذْكُر ثلاثة ممن يأذن الله لهم في الشفاعة يوم القيامة.

- النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعظم الشفعاء.
  - الملائكة الكرام عليهم السلام.
    - المؤمنون الناجون من النار.

#### إصاومات إثراهية

دخل الصنابحي على عبادة بن الصامت وَ هو في الموت فبكى الصنابحي فقال: مهلاً لم تبكي ؟ فوالله لئن شهدت لأشهدن لك، ولئن شفعت لأشفعن لك، ولئن استطعت لأنفعنك. ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله وَ الله الله عليه خير إلا حديثًا واحدًا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله وَ الله و الله و الله و الله عليه النار» (١٠).





# أُقْسَامُ الشَّفَّاعَة





الشفاعة التي أثبتها الله تعالى لبعض عباده يوم القيامة قسمان،

فما هما؟ شفاعة خاصة بالنبي صلى الله على وسلم، شفاعة عامة.



تنقسم الشفاعة يوم القيامة قسمين:

### القِسْمُ الأول: شفاعةٌ خاصةٌ بالنبيِّ عَيْكِيُّ

وهي أنواع منها:

🚺 الشُّفاعةُ العُظمى.

وهي المقام المحمود الذي وعد الله تعالى به رسوله عَلَيْ في قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثُكُ رَبُّكُ مَقَامًا مُعُمُودًا﴾('') وهذه الشفاعة تكون في أرض المحشر، وذلك حين يطلب الناس من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يشفعوا لهم عند ربهم ليريحهم من شدة الموقف وما لحقهم من الغم والكرب، فيعتذر عنها آدم وأُولُو العزم من الرسل، حتى تنتهي إلى النبي عَلَيْ فيقول: ﴿أَنَا لَهَا ﴾('')، ويشفع لهم فيقضي الله بينهم. وأُولُو العزم من الرسل، حتى تنتهي إلى النبي عَلَيْ فيقول: ﴿أَنَا لَهَا فِي حديث الشفاعة: «بعدما يأتيه والدليل على هذا على على الله وَخَاتُمُ الأُنبِياء، وقد غَفرَ الله لك مَا تَقدَّم من ذَنبك ومَا تَقَدَّرَ، اشْفَعْ لنَا إلى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إلى مَا نَحْنُ فيه؟ فقال: ﴿ قَأَنْطَكُ وَأَسِي قَأَوْنُ الم يَفْتَحُهُ عَلَى أَحد سَا الله عَليَ من مَحَامده وَحُسْنِ الثَّنَاء عليه شيئًا لم يَفْتَحُهُ عَلَى أَحد قَبْلِي، ثُمُّ يُقَالُ: يا محمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسِكَ، سَلَّ تُعْظَهُ، وَاشَفْعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يا رَبِّ، قَبْلِي، ثُمُّ يُقَالُ: يا محمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسِكَ، سَلَّ تُعْطَهُ، وَاشَفْعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يا رَبِّ، قَبْلِي، ثُمُّ يُقَالُ: يا محمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسِكَ، سَلَّ تُعْطَهُ، وَاشَفْعْ تُشَفَّعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يا رَبِّ،

<sup>(</sup>١) سورة الإسراء آية ٧٩.

أُمَّتِي يا رَبِّ، فَيُقَالُ: يا محمَّدُ، أَدْخِلُ مِن أُمَّتِكَ مَن لا حسَابَ عليهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّة، وَهُمْ شُرَكَاءُ الناس فيما سوَى ذلك مِنَ الأَبْوَابِ». (١)

- 🕥 شَفاعةُ النبيِّ عَيْكِةً في أهل الجنة أن يدخلوها.
- ﴿ شَفَاعَةُ النبيِّ عَلِيلِيَّ عَمِّه أَبِي طَالب أَن يخفَّف عنه العذاب،مع عدم الرضا عن المشرك، ولكنه المشرك الوحيد الذي يشفع له النبي عَلِيلِيَّ بتخفيف عذاب النار عنه، لا الخروج

نشاط

للاذا يشفع النبي عِيَّالِيَّة في عمه أبي طالب مع أنه مات كافرًا؟ وما الذي يدل عليه

ذلك؟

يشفع النبي يَطِيِّلُهُ في عمه أبي طالب؛ لأنه مات كافرًا: هذه كانت حالة مستثناة مما جاء في الكافرين. القرآن من عدم اعتبار الشفاعة في حق الكافرين.

وهذا يدل على تخفيف لعذابه وليس معناه أنه سيخرج من النار بالكلية، لكن تخفيف لعذابه كما خفف هو من عذاب قريش عن رسول الله.

### القِسْمُ الثاني: شفاعةٌ عامَّة

وتكون من النبيِّ عَيَّا ومن غيره ممن يأذن الله لهم بالشفاعة، ويرضى عن المشفوع له. وهي أنواع منها:

- (١) الشَّفاعة في بعض من استحق النار مِن عصاة أهل التوحيد أن لا يدخلها.
- 😗 الشَّفاعةُ في بعض من دخل النار من عصاة أهل التوحيد أن يخرج منها.
  - 😙 الشُّفاعةُ فيمن استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة.
    - 🚷 الشَّفاعة ك وفع درجات المؤمنين وزيادة ثوابهم.



### أقسام الشفاعة

القِسْمُ الثاني: شفاعةٌ عامَّةٌ

# القِسْمُ الأول: شفاعةٌ خاصةٌ بالنبي عَلَيْهُ

#### أنواعها

الشَّفاعةُ العُظمي

شَفاعةُ النبيِّ عَلَيْ في أهل الجنة أن يدخلوها

شَفاعةُ النبيِّ عَلَيْهُ في عمَّه أبي طالب أن يُ

#### أنواعها

الشَّفاعةُ في بعض من استحق النار من ً عصاة أهل التوحيد أن لا يدخلها

الشَّفاعةُ في بعض من دخل النار من عصاة أهل التوحيد أن يخرج منها

الشَّفاعةُ فيمن استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة

الشَّفاعةُ في رفع درجات المؤمنين وزيادة ثوابهم

•شفاعة خاصة بالنبي صلى الله على وسلم.



**الشفاعة يوم القيامة**?

أُ •شفاعة عامة.

شا المقام المحمود يوم القيامة؟

هذا المقام خاص بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وهي الشفاعة العُظمة الذي وعد الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَن يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُّحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩]، أي: يحمده عليه الأولون والآخرون.





# الشَّفَاعةُ المِثبِتةِ وِالشَّفَاعةُ المِنفيةِ

الدرس السادس عشر

و عیهمت ک

أثبت الله تعالى الشفاعة في مواضع من القرآن الكريم، ونفاها في مواضع أخرى، فما الشفاعة المثبتة؟ وما الشفاعة المنفية؟

ا أولاً: الشفاعة المثبتة

الشفاعة المثبتة: هي التي تطلب من الله والشافع مكرمٌ بالشفاعة، الشفاعة المنفية: ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله.

وهي التي تطلب من الله تعالى، وتوفر فيها الشرطان السابقان، وهما:

- 🕚 الذن الله للشافع، قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} [البقرة: ٥٨٨]......
- 🕜 رضاه عن المشفوع له: قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفُعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى } [الأنبياء: ٢٨].

نشاط

أَذكُر بعض الآيات في الشفاعة المثبتة.

قول الله تعالى: {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ} [البقرة:٥٥٠]. قال الله تعالى: {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} [الأنبياء:٢٨].

وهذا النوع من الشفاعة (الشفاعة المثبتة) هو الذي سبق تناوله في الدرسين السابقين.

أنيًا: الشفاعة المنفية

وهي التي تطلب من غير الله تعالى، أو لم يتوفر فيها الشرطان السابقان أو أحدهما.

قال الله تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ جَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾(١).

المستخدد الم

يستجاب له

ريب وصاحب كالمستخدر



### بطلان عقيدة المشركين في الشفاعة

من أسباب وقوع المشركين في الشرك اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى، كما قال الله تعالى منكرًا عليهم: ﴿ أَمِ اتَخَذُوا مِن دُونِ اللهِ شُفَعَاءً ﴾ (١)، وقال سبحانه: ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَعُرُونَ مَن دُونِ اللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَعُرُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَعُرُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَعُولُونَ هَمَوُلَاءً شُفَعَتُونًا عِندَ اللّهِ ﴾ (١).

وقد أبطل الله تعالى في القرآن الكريم اعتقادهم ذلك من وجوه عدة:

(الوجه الأول: ) أن الشفاعة ملك لله تعالى، فلا تطلب إلا منه، ومن طلب الشفاعة من غيره فقد طلبها ممن لا يملكها، وهذا سفه وضلال.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّهِ ٱلشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ (١).

وقال الله تعالى: ﴿وَأَندِر بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا إِلَىٰ رَبِّهِمٌ لَيْسَ لَهُم مِن دُونِهِ وَلِيُّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَهُمْ يَنَقُونَ﴾ (١).

(الوجه الثاني: أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا لمن يأذن له الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم، وهم لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنهم، وهؤلاء المشركون قد سخط الله عملهم، وغضب عليهم، فما تنفعهم شفاعة أحد.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿ ٥٠٠ .

وقال: ﴿ قُلِ آدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِ ٱلسَّمَوَتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِن أَلَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرِ ﴿ اللَّهُ وَلَا نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُۥ إِلَّا لِمَنْ أَذِكَ لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿ اللَّهُ وَلَا نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُۥ إِلَّا لِمَنْ أَذِكَ لَهُ مَنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿ اللَّهُ مِنْهُ ٱلْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ اللَّهُ مِنْهُ اللَّهُ مِنْهُ أَلُولُ اللَّهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ اللَّهُ وَهُو ٱلْعَلِيُّ ٱلكَيِيرُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ المَا اللَّهُ اللَّ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقًا على هذه الآية: (نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره مُلُك، أو قسط منه، أو يكون عونًا لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ } إِلَّا لِمَن ٱرْتَضَيْ ﴾ (١٠)، فهذه

<sup>(</sup>٧) سورة الأنبياء آية ٢٨.



<sup>(</sup>٢) سورة يونس، آية ١٨.

<sup>(</sup>٤) سورة الأنعام آية ٥١.

<sup>(</sup>٦) سورة سبأ الآيتان ٢٢-٢٣.

<sup>(</sup>١) سورة يونس، آية ١٨.

<sup>(</sup>٣) سورة الزمر، الآيه: ٤٤.

<sup>(</sup>٥) سورة غافر آية ١٨.

الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن)(١).

قال ابن القيم رحمه الله في الآية الكريمة: (إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب لمن عقلها) فقد قطع الله بها جميع الأسباب الواهية التي يتعلق بها المشركون في عبادة غير الله، فنفى الله سبحانه هذه المراتب الأربع عن غيره، وهي:

- أن يكون لغيره ملك، في قوله: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةِ فِ ٱلسَّمَوَتِ وَلَا فِي
   ٱلْأَرْضِ ﴾ (").
  - أن يكون له شريك، في قوله: ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِركِ ﴾ (١).
  - T أن تكون هذه المعبودات عونًا له؛ في قوله: ﴿ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾(ا).
  - (3) أن يشفع أحد عنده تعالى إلا بإذنه؛ في قوله: ﴿ وَلاَ نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندُهُۥ إِلَّا لِمَنْ أَذِن لَهُۥ ﴾(٥).

فنفى الله الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التي يظنها المشرك وأثبت شفاعة لا نصيب فيها لمشرك وهي الشفاعة بإذنه)(١).

### طلب الشفاعة



الشفاعة تُطلب مِن الله تعالى ابتداءً، فيجوز للمُسلم أن يسألَ الله تعالى قائلاً: (اللهُمَّ شفِّع فِيَّ نبيك محمدًا)، أو: (اللهُمَّ إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة)، ولكن لا يجوز بحال أن يسألَ أحدُ الشفاعة مِن أحد كائنا مَن كان، فلا يطلبها مِن النبيِّ عَلَيْ ولا مِن غيره مِن الأولياء أو الصالحين أو غيرهم، بعد مماتهم، إنما كان الصحابة وي يطلبونها من النبي عَلَيْ حين كان حيًّا، ويطلبها الناس من الأنبياء إذا بعث الله الجميع يوم القيامة.



<sup>(</sup>١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧٧/٧ مختصرًا.

<sup>(</sup>۲) سورة سبأ آية ۲۲.

<sup>(</sup>٣) سورة سبأ آية ٢٢.

 <sup>(</sup>٤) سورة سبأ آية ٢٢.
 (٥) سورة سبأ آية ٢٣.

<sup>(</sup>۶) سوره سبا ایه ۲۱۰. (٦) مدارج السالکین ج۱ ص۳٤۳.

# التدويم التدويم

المناعقيدة المشركين في الشفاعة؟ وما سبب وقوعهم فيها؟

عقيدة المشركين: باطلة.

سبب وقوعهم فيها: اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليهم زُلفي.

# ك هل يجوز طلب الشفاعة من النبي عِيْكِ يوم القيامة؟ ولماذا؟

يجوز للمسلم أن يسأل الله تعالى قائلًا: (اللهم شفّع في نبيك محمد صلى الله عليه وسلم)، أو: (اللهم إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة)، ولكن لا يجوز بحال أن يسأل أحد الشفاعة من أحد كاننا من كان، فلا يطلبها من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ولا من غيره من الأولياء الصالحين أو القبور والأضرحة أو غيرهم لا في حياتهم ولا في مماتهم.

|   |    | <ul> <li>﴿ √ ) أمام الصيغة الصحيحة.</li> </ul>                |
|---|----|---|
| ( | )  | 🚺 يا رسول الله اشفع لي عند الله.                              |
| ( | )  | 🕥 يا عبدالله اشفع لي عند الله.                                |
| ( | () | اللهُمَّ شُفِّع فِيَّ نبيك محمدًا عَلِيَّةٍ.                  |
| ( | () | <ul> <li>اللهُم إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة.</li> </ul> |
| ( | )  | ٥ الإتيان لقبر النبي عَلَيْ وقول: اشفع لي يا رسول الله        |